عن الحيز اما بمكان او زمان او وجود وعدم ونحو ذلك مع صفاته ليست
كذلك اذ ذاته بدون صفاته وعلى العكس ممتنع فلا يكون غيرا وفي ذا انفصال
اشارة الى هذا التفسير اي ليست غيرا ممكن انفصالها عنها اما بحسب المفهوم
فانها غير لان ما يفهم من الذات لا يفهم من الصفات فاحدهما غير الاخر قال

صِفَاتُ الذَّاتِ وَالأَفْعَالِ طُرًّا قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

قوله طرا اي جميعا حال من الضمير المستكن في قديمات مصونات الزوال
محفوظات عن الفنا او عن منفك عن الذات قال اصحابنا صفات الله كلها
ازلية قديمة قائمة بذاته تعالى سوا كانت تلك الصفات صفات الفعل او
صفات الذات وقال الاشعري صفات الذات قديمة بذاته
تعالى ونسترها بانها ما يلزم من نفيه نقيضه كالعلم والقدرة وغير ذلك وصفات
الفعل حادثة غير قائمة بذاته تعالى ونسترها بانها ما لا يلزم من نفيه نقيضه
كالتكوين والتصوير والاحيا والاماتة وغير ذلك لنا ان لو كانت حادثة لكان
التعري عنها ثابتا في الازل ثم انصف بها فيتغير عما عليه وهي من امارات الحدث

نُسَمِّي اللهَ شَيْئًا لَا كَالأَشْيَا وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ

الشي اسم للموجود الثابت والذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال
بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره الا تبعا والجهات الست هي الفوق
والتحت واليمين والشمال والخلف والقدام قوله خال خبر لمبتدأ محذوف

اي هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا ولا يظن ان قوله خال المبتدأ وقوله
عن جهات الست حين لانه متعلق بقوله خال ومتعلق الشي لا يجوز وقوعه
خبرا عن ذلك الشي وفي هذا البيت اشارة الى دعوتين احدهما ان الاطلاق
كل اسم على الله تعالى ليس بجائز بل ينتهي في اطلاق الاسم الى ما انهانا اليه الشرع
فاذا اطلق الاسم المشترك يجب نفي المماثلة كما نسمي الله تعالى شيئا لا كالاشيا
لقوله تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد فلا يقال انه جسم لا كالاجسام
كما ذهبت الى الكراهية لانه اذا لم يكن الشرع بلفظة الجسم واردا وكان معناه
الثابت لغة مستحيل على الله تعالى كان اطلاقه ممتنعا وكذا الكلام في اطلاق
الذات عليه وثانيهما انه منزه عن الجهة واشار الى هذا بقوله خال عن جهات
الست اي نسمي ذاتا هو خال عن الجهات يعني نسمي ذاتا لا كالذات لانها لا
تخلو عن الجهات بخلاف ذات الله تعالى خلافا للكرامية لنا انه ليس بمتحيز
ولا حال في المتحيز وما كان كذلك لم يكن في جهة اصلا وهذا معلوم بالضرورة
واما انه ليس بمتحيز فيذكر في موضعه ان شا الله تعالى قال

وَلَيْسَ الاِسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

البصيرة نور القلب يدرك به الاشيا كما ان البصر نور العين تبصر به الاشيا
الال الاهل والمراد هنا باهل البصيرة اهل السنة والجماعة اعلم ان الاسم المركب
من الحروف ليس عين المسمى بالاجماع لانه حادث بخلاف المسمى فلا يكون عينه

Copyright © King Saud University